ـ(366)ـ جسد رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ تلك القيم في تعامله مع غير المسلمين، فقد عاد غلاماً يهودياً في جواره وجلس عند رأسه(1). وفي أحد المواقف مرت به جنازة فقام لها، فقيل له: إنها جنازة يهودي فقال: أليست نفساً(2). وفي موقف آخر غضبت إحدى زوجاته على اليهود الذين قالوا له: السام عليك، بدلا من السلام عليك فأجابها:(... ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، ان الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه، ولم يرفع عنه قط إلا شانه)(3). وكان الخلفاء الراشدون من بعده قد جسدوا أخلاقه في التعامل مع غير المسلمين وكانوا يستمعون إلى شكاواهم واقتراحاتهم، ويوصون بحسن السيرة معهم، ففي عهد الإمام علي ـ عليه السلام ـ لواليه على مصر أوصى بالرحمة مع الناس مسلمين وغير مسلمين(واشعر قلبك الرحمة الرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولاتكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فأنهم صنفان: اما اخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)(4). وحينما وجد أهل الكتاب وغيرهم ان كرامتهم مصونة؛ اندمجوا مع أبناء المجتمع الإسلامي وامتزجوا معهم، وهنالك شواهد عديدة على هذا الاندماج وعلى سلامة العلاقات القائمة على الود والوئام والتآلف، ففي مجلس ضم المسلمين والنصارى عطس رجل نصراني، فقال له المسلمون: هداك ا، فقال

_____ 1 ـ المهذب في فقه الإمام الشافعي 2: 292. 2 ـ اللؤلؤ والمرجان: 195، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة العصرية، الكويت، 1977م. 3 ـ الكافي 2: 648. 4 ـ نهج البلاغة: 427.